قراءة في حديث " إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي"

قال مركز الأبحاث العقائدية، وهو كما أوضحت سابقا مركز من مراكز آية الله السيستاني، متخصص في نشر عقائد الشيعة الإمامية: "روى أحمد بسند صحيح والحاكم في المستدرك وصححه ووافقه الذهبي عليه وأبو داود الطيالسي والطبراني في المعجم الكبير وابن حجر الإصابة وابن كثير في البداية والنهاية، أن النبي ﷺ قال لعلي عليه السلام مخاطباً إيّاه: (أنت ولي كل مؤمن بعدي ومؤمنة) (انظر مسند أحمد ١: ٣٣١، المستدرك على الصحيحين ٣: ١٤٤، مسند أبي داود: ٣٦٠، المعجم الكبير ١٢: ٧٨، الإصابة ٤: ٤٦٨، البداية والنهاية ٧: ٣٨١). فهذا الحديث الصحيح شاهد صدق على أن الخلافة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حق ثابت لعلي عليه السلام".

المصدر:

http://www.aqaed.com/faq/print.php?sid=75&qid=3551

الترمذي يقول: إن الحديث حسن غريب

وجدت الحديث عند الترمذي، ووجدته يقول عنه "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان".

هذا نص الحديث كما أخرجه الترمذي: "حدثنا قتيبة حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن يزيد الرشك عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين قال: بعث رسول الله ﷺ جيشاً واستعمل عليهم علي بن أبي طالب. فمضى في السرية فأصاب جارية فأنكروا عليه، وتعاقد أربعة من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا إذا لقينا رسول الله ﷺ أخبرناه بما صنع علي، وكان المسلمون إذا رجعوا من السفر بدؤوا برسول الله ﷺ فسلموا عليه ثم انصرفوا إلى رحالهم.

فلما قدمت السرية سلموا على النبي ﷺ فقام أحد الأربعة فقال: يا رسول الله ألم تر إلى علي بن أبي طالب صنع كذا وكذا، فأعرض عنه رسول الله ﷺ، ثم قام الثاني فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الثالث فقال مثل مقالته فأعرض عنه، ثم قام الرابع فقال مثل ما قالوا.

فأقبل رسول الله ﷺ والغضب يعرف في وجهه، فقال: ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، ما تريدون من علي، إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي". قال أبو عيسى (أي الترمذي): هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان".

راوية الحديث شيعي متهم بالزيادة فيه

ووجدت عند البحث في رواة هذا الحديث أن جعفر بن سليمان

الضبعي كان مغاليا في التشيع، مما يجعل رواياته في شأن الإمامة مقدوحاً ومشكوكاً فيها لأنه ينتصر لرأيه ومذهبه. وقد اتهم من قبل بعض الباحثين بأنه زاد في الحديث العبارة الأخيرة "وهو ولي كل مؤمن بعدي".

الحديث إن صح أو لم يصح لا يثبت نظرية الإمامة

أقول: إذا صح حديث " إن عليا مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي" فهو يدل على المقام الرفيع لسيدنا علي ﷺ في الإسلام وعلى محبة رسول الله ﷺ له، وهذا ثابت بروايات أخرى صحيحة متفق عليها، وسياق الحديث يبين أنه كان تبرئة لسيدنا علي ودفاعاً عنه أمام عدد من الصحابة الذين انتقدوه، وليس حديثاً في شأن الإمامة والحكم ومستقبل الدولة الإسلامية بعد وفاة رسول الله ﷺ.

ولهذه الأسباب لم يعتبر علماء السنة الذين رووا هذا الحديث وأخرجوه أنه دليل على صحة نظرية الشيعة الإمامية. ولم يذكر الحديث من قبل المهاجرين ولا الأنصار في سقيفة بني ساعدة، ولم يذكر حتى أيام الخلاف الشديد بين المسلمين في عهد خلافة سيدنا علي ﷺ، وقد كان أحرى أن يستدل به سيدنا علي على السيدة عائشة وعلى طلحة والزبير رضي الله عنهم، وكان أحرى أن يحتج به سيدنا علي على الذين خالفوه من أهل الشام وعلى أنصاره الذين خرجوا عنه بعد صفين وسموا بالخوارج.

وفي رأيي أن أموراً ضخمة في أصول الدين، تؤدي إلى فرقة

المسلمين مدى الدهر، لا يمكن الاحتجاج لها بحديث حسن غريب لا يعرفه الترمذي إلا من راوية شخص متهم بالانحياز والزيادة في نص الحديث. وما تسرب إليه الاحتمال بطل به الإستدلال.